كما عرف هو لمن علم حالهم من المسلمين بخلاف الرافضة فانهم دائما في كلامهم وفي كتبهم متناقضون
ولروايات رواتهم الذين حكموا بكفرهم قابلون وبها مستدلون كما بيناه ذلك وحققنا
ما في هنالك ولكن الرافضة لغيهم لا يسمعون فانا لله وانا اليه راجعون **وقوله** والد
فكان لا حاجة فيه انه لا يجوز عنه خليفتهم بشهادة خيرهم اوتنا محكمة وفصل الخطاب
حتى يحتاج له فيه الجواب كيف وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بالاقتداء به والاهتداء
بهديه واثنى عليه الامام علي بن ابي طالب واخبر بانه خيرهم كما قدمنا ذلك لمن زعم خلاف
هذا فهو الكاذب **قال المؤلف** المقام الثاني في مطاعن معاوية اسكنه الله
قعر الهاوية وهي اعظم من ان تحد وتحصر وان تعد الشجر والمدر فاعظم من ذلك ما اشتهر
حربه لامير المومنين في صفين وهو امام وخليفة بالحق عند المخالفين وفي تلك
الواقعة قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه مع اتفاقهم على قوله صلى الله عليه وسلم تقتلك
الفئة الباغية ورووا عنه صلى الله عليه وسلم قوله لعلي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
والمارقين وعنى بالقاسطين اصحاب صفين هذا ولم يشف غليل صدره بعد موت
علي وتصدره بالخلافة حتى سن سبه على رؤس المنابر ثمانين سنة هذا مع ما رووا في
حق علي من الاخبار التي تقدم نزر منها انتهى **اقول** قد قدمنا ان محاربة امير
المومنين ليست بكفر وان معاوية واصحابه وان لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة عليه لكن
كانت لهم شبهة الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان احتاروا اليه وطلبوا منه ان يقوم
معهم ويأخذ بثارهم فظن ان امامة علي لا تنعقد الا باجماع الشرع ومن ذلك قتل قتلة عثمان
وهذا هو الذي ادى اليه اجتهاده فكان في قتاله عليا معذورا وان اخطأ في اجتهاده و
لما رأى معاوية ان كثيرا من الصحابة والتابعين ممن لا يحصيهم الا الله تعالى احجموا عن علي
ومنهم من لم يبايعه كابن عمر وغيره تايد ما عنده من اعتقاده ان امامة علي لم تتم فادعى
حينئذ الامامة لنفسه ولكن لما بايع عليا اهل الحل والعقد الذين كانوا في المدينة من

الصحابة

الصحابة وغيرهم كانت امامته حقا وكانت دعوى معاوية الامامة باطلة وكان في قتاله
لعلي من البغاة المتاولين وجراءة على قتال علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وحاربهم واباح دماءهم انه مجتهد وعلي وان كان محقا في ذلك لكن
الكلام في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم احد بكفره حيث ولوه الخلافة و
اجمع على حبه عند نزول الحسن له عن الخلافة علماء الصحابة وعظماء اهل البيت و
كذلك لم يكفرهم علي في حال حياته عند مقاتلتهم له بل ترحم على موتاهم وحين سئل عنهم
اكفار هم قال لا اخواننا بغوا علينا وثبت عنه انه قال يوم صفين لما سئل عن موتى اصحاب
معاوية من قصدنا منهم وجه الله نجا كما تقدم ذلك فاذا عرفت ذلك فالطعن على معاوية
بقتاله لعلي باطل فالواجب على المسلم ان يسكت عن حرب الصحابة لان ذلك انما كان
بطريق الاجتهاد والمجتهد له اجران ان اصاب واجر واحد اذا اخطأ كما تقدم تحقيقه و
نقله عن الرافضة ايضا فقد عاب المؤلف على معاوية مع كونه صاحب رسول الله وكاتب وحيه
مما لا يستحبه الله ولا يقبله بل يرجعه عليه لقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال على ان
ذلك مما يغضب عليا ايضا لانه مع مقاتلتهم له اثنى عليهم وترحم على موتاهم وحكم
عليهم بالاسلام وقد روى ابن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعة الرازي فقال اني ابغض
معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا فقال ابو زرعة معاوية حليم وخصمه خصم كريم فما
دخولك بينهما ولقد احسن من قال

لعمرك ان في ذنبي لشغلا ... لنفسي عن ذنوب بني امية
الى ربي حسابهم تناهى ... اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه ... اذا ما الله يغفر ما لديه

وقوله وهذا امام الح فيه ان اراد بالمخالفين جمهور اهل السنة والجماعة فصحيح لان اهل
السنة يعتقدون ان الامام الحق بعد الخلفاء الثلاثة هو علي بن ابي طالب وان معاوية

وبدل اذا

Copyright © King Saud University